الاعتبارات الرئيسية

الاعتبارات التشغيلية لبناء المرونة المجتمعية وذلك في سبيل الاستجابة والتعافي من جائحة فيروس كورونا المستجد.

في ضوء استمرار استشراء جائحة فيروس كورونا المستجد، ثمة حاجة إلى تقديم الدعم القوي للمجتمعات الأكثر تأثرا بالأزمات وتعزيز المرونة المجتمعية. نهج "المرونة المجتمعية" يعني الشراكة مع المجتمعات المحلية وتعزيز قدراتها بهدف التخفيف من تداعيات الجائحة، ومن ضمنها التداعيات الاجتماعية والاقتصادية.[1–3] لذا لا مجال للعودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل الجائحة، بل لا بد من إحداث تغيير جذري يتطرق لأوجه عدم المساواة ويعمل على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية. وفي حين أن النهج القائم على تعزيز قدرة المجتمع على الصمود لا يزال جديد نسبيًا فيما يتعلق بالتأهب لمواجهة الأوبئة والتصدي لها، فإنه يضع إطاراً للتعامل مع الصدمات الوبائية بطريقة شاملة ومن خلال إتباع نهج يشمل نظاما كاملا.[4–6]

وبينما تركز الاستجابة للوباء والتصدي له على التخفيف من أوجه الضّعف، يمكن اللجوء إلى النهج القائم على تعزيز الصمود لبناء القدرات الحالية بهدف إدارة الآثار الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية الناتجة عن الوباء. وهذا يعزز من إضفاء الطابع المحلي على هذا النهج ومن قدرته على التكيف والاستدامة على المدى الطويل، ما يمثل المبادئ الأساسية للاستجابة للوباء وفقا للعلوم الاجتماعية.[7–9]

يناقش هذا الموجز الاعتبارات المتعلقة بكيفية تقديم العاملين في القطاع الصحي والإنساني الدعم للمجتمعات من أجل الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد باستخدام نهج المرونة المجتمعية. تم تطوير هذا الموجز لصالح منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني من قبل معهد دراسات التنمية (تحت إشراف ميغان شميدت- ساين وتابيثا هرينيك بالتعاون مع أنثرولوجيكا (إيفا نايدربيرغر) وهو يقع ضمن مسؤولية منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني.

ما هي المرونة المجتمعية؟

المرونة المجتمعية هي عملية ونتيجة في آن واحد تعمل على تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على التكيف (على سبيل المثال، القدرات التكيفية) والتي يتم الاستعانة بها خلال فترة الأزمات للتكيف مع الأزمة والتخفيف من أضرارها والتعافي بعدها.[6] يُعرّف المجتمع هنا على أنه مجموعة من الأفراد لديهم سمات مشتركة.[10] أما المجتمع القادر على الصمود هو الذي ينجح في الاستفادة من مواطن قوته ويستطيع تسخير قدراته ومهاراته ومعرفته من أجل التعافي من الأزمات أو الصدمات.[11] ويمكن أن تشمل القدرات البشرية والاجتماعية الجوانب التالية:

- **المعرفة أو الخبرة المحلية** لتلبية احتياجات محددة واقتراح حلول أو تدخلات. ساعدت التجارب السابقة في تعزيز المعرفة المحلية الحالية حول كيفية الوقاية من الأوبئة واحتوائها - مثل الإيبولا - مما يضمن استجابة محلية سديدة للوباء.[12,13]
- **القدرة الفنية في المجتمع** والتي يمكن تعزيزها (وتشمل توزيع مياه الشرب، وتحديد هوية الأسر الأكثر هشاشةً و احتياجاً، والأمن الغذائي).
- **الشبكات والعلاقات المجتمعية** و يتم تحديدها من خلال الروابط والصلات بين أفراد المجتمع على أساس العلاقات الاجتماعية أو علاقات القرابة. يمكنها تعزيز المرونة المجتمعية من خلال إشراك الشبكات خلال أوقات الطوارئ أو الصدمة بشكل فعال وهادف. وقد تم استخدام هذه الشبكات لتنسيق الاستجابة وتوزيع الإمدادات وتلبية الاحتياجات العاجلة.[14]
- **الحوكمة والقيادة** وتعتبر من القدرات الحيوية التي تحدد كيفية مواجهة المجتمعات للأزمات، وكيفية اتخاذ القرارات، والفئات التي تتلقى الدعم والموارد، ومدى موثوقية الاستجابة.[4]

Contact: m.schmidt-sane@ids.ac.uk

يجب تهيئة بيئة أو محيط يمكّن هذه القدرات. كما يتعين على الحكومات الوطنية والإقليمية والجهات الفاعلة في مجال التنمية والعمل الإنساني توفير الدعم الموجه، بما في ذلك الموارد مثل المعدات أو التدريب.

يتطلب تعزيز المرونة المجتمعية التركيز على الاستفادة من القدرات المحلية والاعتراف بأوجه عدم المساواة وعدم التكافؤ في العلاقات بين القوى والتوترات الاجتماعية في المجتمع ومعالجتها. و يتطلب هذا أيضاً مراعاة مبدأ الإنصاف والعدالة فيما يتعلق بالوصول إلى الموارد حتى لا تتفاقم مواطن الضعف والهشاشة القائمة خلال فترة الأزمة.[15] يمكن لنهج المرونة المجتمعية "التحويلية" والذي يأخذ في الاعتبار مبادئ العدالة الاجتماعية تحقيق المساواة على المدى الطويل، وضمان التوزيع العادل للموارد، وتعزيز قدرات الفئات المجتمعية الأكثر ضعفًا.[16]

فيروس كورونا المستجد وقدرات المجتمع الحالية

لقد أدى التطور السريع لجائحة فيروس كورونا إلى إحداث حالة من الاضطراب العالمي لم نشهد لها مثيل من قبل. فلم يقتصر تأثيرها على الملايين الذين أصيبوا بالمرض فحسب، بل ألقت أيضا بثقلها على الأنظمة الصحية والاجتماعية والاقتصادية.[1] كما شكلت عبئاً إضافياً على الكثير من المجتمعات التي كانت تعاني ظروفاً صعبة قبل تفشي الفيروس. لذا يمكن القول إن هذه الجائحة أكدت على مدى أهمية الحوكمة وعدم المساواة والتلاحم والاندماج الاجتماعي ودورها في التصدي لهذه الأزمة. وبلا شك لم يعد فيروس كورونا المستجد مجرد صدمة قصيرة الأجل، فقد بدأ يترك تأثيرات غير متوازنة طويلة الأمد على الفئات الأكثر هشاشةً في العالم .[17]

قامت المجتمعات بإنشاء وإدارة شبكات دعم متنوعة لمعالجة وتخفيف التأثيرات قصيرة وطويلة الأمد خلال هذه الجائحة.[18] تساهم استجابة المجتمع في تحسين سبل الوصول إلى الخدمات الأساسيّة، وغالبًا ما تكون مكملة أو تحل مكان الاستجابة الحكومية المتأخرة. على سبيل المثال، في الأرجنتين، قدمت شبكة دينية الدعم للمجتمع المحلي من خلال تقديم الرعاية والحماية لكبار السن. كما قامت منظمة تختص بشؤون سكان الأحياء الفقيرة في كينيا بجمع معلومات حول الفيروس في التجمعات السكانية غير الرسمية (المناطق العشوائية)، وحددت المناطق المعزولة في المجتمع المحلي حيث تم إدراجها في المبادئ التوجيهية الحكومية بشأن المناطق المعزولة.[9] أما في الهند، فقد قامت صاحبات المشاريع الصغيرة بتصنيع وتوزيع ملايين الكمامات.[19]

وهذه جميعها أمثلة على استجابات المجتمع لفيروس كورونا المستجد، والتي يمكن تعزيزها ودعمها بشكل منهجي من أجل دعم التعافي المجتمعي وقدرة المجتمع على التكيف مع الأزمات والصدمات في المستقبل. إن بناء المرونة المجتمعية ليس بديلاً عن الدعم أو الخدمات الحكومية المطلوبة لمواجهة أوجه عدم المساواة في أكثر المناطق حرماناً من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية والتي تفتقر إلى الموارد المجتمعية.[19]

تفعيل المرونة المجتمعية للاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد

نقدم اقتراحات محددة للعاملين في القطاع الصحي والإنساني الذين قد يفكرون في اتباع نهج المرونة المجتمعية لدعم الاستجابة والتعافي من فيروس كورونا المستجد. من الضروري اعتبار المجتمعات بمثابة شركاء في الاستجابة للوباء ولابد من أخذ احتياجاتها الصحية والمعيشية في الحسبان. ويمكن لهؤلاء العاملين بناء القدرات المجتمعية التي ترتبط بالمحددات الاجتماعية للصحة وتعالجها على المدى الطويل. تشمل بعض المواضيع الرئيسة المطروحة للبحث فيما يتعلق بالمرونة المجتمعية والتي يمكن الاستفادة منها في الاستجابة والتعافي من الجائحة ما يلي:

1. **دمج المعرفة المحلية للمجتمعات حول كيفية الوقاية من الأمراض المعدية واحتوائها:** كما يتضح من تفشي مرض الإيبولا في الماضي، تتطلب الاستعانة بالمجتمعات كشركاء محليين في الاستجابة للوباء اتخاذ تدابير صحية عامة أكثر قبولًا.[4,5,13] وبإمكان العاملين في مجال الصحة العامة التعاون مع المجتمعات للاستفادة من معارفها الحالية ودمجها في الاستجابة للوباء.
2. **دعم الإجراءات التي يقودها المجتمع المحلي للتعافي:** تلعب الصحة العامة دورًا أساسيا في تهيئة بيئة تمكينية ودعم عملية يقودها المجتمع ويتولى زمامها.[20] تستند هذه الإجراءات التي يقودها المجتمع في الأمدين المتوسط والبعيد إلى آليات تعمل على تعزيز الثقة ومشاركة الجهات الفاعلة في الحكم المحلي والقيادة. وتعني أيضًا اتباع نهج شامل للتخطيط المحلي وصنع القرار حول الموارد المشتركة والاستناد إلى ترتيبات الشراكة مع الشبكات المجتمعية وآليات التمويل المرنة والمنح المجتمعية للدعم القائم على الاحتياجات.[16, 20]

3. **تعزيز القدرة على التكيف:** لدى المجتمعات القدرة على التكيف بسرعة مع "الوضع الطبيعي الجديد" خلال فترات الأزمات. غير أنه لابد من الاستمرار في دعم وتحقيق الرفاه في المجتمع. كما تعتبر تنمية رأس المال الاجتماعي، واكتساب المهارات الجديدة وتلقي التدريب، وكذلك إيجاد سبل أوسع للحصول على رؤوس الأموال وخيارات كسب العيش من سمات القدرة على التكيف.

4. **بناء مجتمع أكثر إنصافاً ومساواة من خلال إتباع "نهج تحويلي"، بدلاً من مجرد العودة إلى الوضع الطبيعي**: لابد أن تكون أشكال الدعم متنوعة بحيث لا تقتصر فقط على تقديم المساعدات النقدية والغذائية الفورية بل تهدف أيضاً إلى تطوير خيارات سبل العيش المستدامة وتحسين آليات الحماية الاجتماعية مع التركيز على الفئات السكانية الضعيفة والمهمشة بشكل خاص.[22]

5. **التصدي لأوجه عدم المساواة من أجل بناء التلاحم الاجتماعي وهو أمر بالغ الأهمية للوصول إلى الفئات الأكثر ضعفاً**: في حين أن الفيروس كان حافزاً لاتخاذ مجموعة متنوعة من الإجراءات التي تقودها المجتمعات المحلية بهدف مساعدة المجتمعات على استيعاب الصدمات الفورية، أثبتت الأبحاث الحديثة أن التلاحم والتماسك الاجتماعي كانا عند أدنى مستوياتهما مع تطور الوباء مما يهدد بتآكل التماسك الاجتماعي.[21]

6. **اتباع نهج النظم:** الأمر الذي سيتطلب تعزيز قدرة أنظمة السوق والأنظمة الصحية على الصمود. ولابد أن يتم إعداد برامج تخدم وتعزز المرونة المجتمعية بمستوياتها المتعددة والمترابطة. وعليه، يمكن خلق بيئة تمكينية تدعم المرونة المجتمعية من خلال إتباع نهج النظم.

7. **الاعتراف بأن المجتمعات ديناميكية ومعقدة**: يلعب هذا الأمر دوراً في فهم الواقع المحلي وديناميكيات السلطة وكيفية إدراك المجتمعات للمخاطر والتخطيط للدعم بهدف تلبية مختلف احتياجات السكان. يمكن للشبكات المجتمعية أن تقدم رؤى متعمقة و قيمة حول السياق المحلي وهي غالباً بمثابة مستشارين موثوق فيهم. يمكن أيضًا دعم القيادات العرفية لتهيئة بيئة مواتية لبناء الصمود. تتضمن النهج المتبعة إجراء تقييمات سريعة لجوانب الضعف والقدرات المجتمعية بالإضافة إلى إجراء المزيد من البحث الدقيق في العلوم الاجتماعية باستخدام الطرق التشاركية.[23, 24]

8. **التعرف على الاحتياجات الفريدة للمناطق الحضرية**. لا تتوفر أبحاث المرونة المجتمعية في المناطق الحضرية بشكل عام. وتشمل هذه التوصيات متابعة التنمية والتصميم الحضريين ودمج الاستجابة المتعددة القطاعات.[25]

9. **تمويل المنظمات المجتمعية باستخدام نموذج تمويل مرن** بهدف تقديم الدعم للمنظمات المشاركة بالفعل في جهود التعافي، وتلبية الاحتياجات الفورية والطويلة الأجل للمجتمع، والمواءمة مع الأولويات المجتمعية.[26,27]

موارد أخرى

- ميرسي كوربس، تقييم الصمود الاستراتيجي
- https://www.mercycorps.org/research-resources/strategic-resilience-assessment :
- منظمة كير الدولية، مجتمعات أكثر مساواة، أكثر قدرة على الصمود: https://insights.careinternational.org.uk/publications/more-equal-more-resilient-why-care-international-is-making-gender-equality-and-women-s-empowerment-a-priority-for-community-based-adaptation
- إطار العمل الخاص بمنظمة أوكسفام ودليل تعزيز الصمود- https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/604990/ml-resilience-framework-guide-120416-en.pdf?sequence=1%C2%A0
- الأمم المتحدة. "إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث "2015 -2030"- https://www.undrr.org/publication/sendai-framework-disaster-risk-reduction-2015-2030

شكر وتقدير

نود أن نتقدم بالشكر إلى كل من كلسي ويبر (منظمة كير الدولية) ودانييل جوليكور (مؤسسة ميرسي كوربس) وكارلا بينيا (مؤسسة ميرسي كوربس) وأوليفيا تولوك (مؤسسة الأبحاث أنثرولوجيكا) لإسهامهم في المحتوى ومراجعته.

للتواصل

إذا كان لديك طلباً مباشراً يتعلق بالاستجابة لجائحة فيروس كورونا المستجد وكنت بحاجة إلى نبذة أو أدوات أو خبرات تفصيلية أو تحليلاً عن بعد، أو إن كنت تريد الانضمام إلى شبكة المستشارين، الرجاء الاتصال بمنصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني عن طريق البريد الالكتروني لأني لودين (a.lowden@ids.ac.uk) أو (oliviatulloch@anthrologica.com).

نقاط الاتصال الرئيسية للمنصة تشمل: اليونيسيف (nnaqvi@unicef.org), والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (ombretta.baggio@ifrc.org) ومجموعة أبحاث العلوم الاجتماعية (GOARN) (nina.gobat@phc.ox.ac.uk).

منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني هي شراكة بين معهد دراسات التنمية، وأنثرولوجيكا، ومدرسة لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة. وتم الحصول على التمويل لدعم استجابة المنصة لفيروس كورونا المستجد من قبل صندوق ويلكوم، وإدارة التنمية الدولية (DFID). الآراء الواردة في الدراسة هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات معهد دراسات التنمية أو أنثرولوجيكا أو مدرسة لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة أو صندوق ويلكم أو حكومة المملكة المتحدة.

اقتباس مقترح: شميت ساين. إم، نيدربيرجر. إي, هرينيك. ت.. "الاعتبارات الرئيسية: الاعتبارات التشغيلية لبناء المرونة المجتمعية وذلك في سبيل الاستجابة والتعافي من جائحة كورونا (كوفيد -19)،" برايتون: العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني

(SSHAP) DOI: 10.19088/SSHAP.2021.023

تم النشر في يناير 2021.

© حقوق النشر: معهد دراسات التنمية 2021

هذه الدراسة مفتوحة الوصول وتم توزيعها تحت شروط رخص المشاع الإبداعي 4.0 وتحمل رخصة دولية رقم (CC BY) والتي تسمح بالاستعمال غير المقيد والتوزيع وإعادة الإنتاج باستخدام أي وسط طالما تم النسب إلى المؤلفين والمصدر وتم ذكر أية تعديلات أو اقتباسات. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/legalcode

المراجع

1. *Building Community Resilience in the Face of Covid-19*. (n.d.). مستمدة في7 October 2020, من/news/2020/04/03/building-community-resilience-in-the-face-of-covid-19/

2. *Strengthened community resilience and COVID-19 response through community action interventions (2020)*. (n.d.). مستمدة في 7 October 2020, من https://www.euro.who.int/en/health-topics/environment-and-health/urban-health/who-european-healthy-cities-network/key-publications/strengthened-community-resilience-and-covid-19-response-through-community-action-interventions-2020

3. Penkler, M., Müller, R., Kenney, M., & Hanson, M. (2020). Back to normal? Building community resilience after COVID-19. *The Lancet Diabetes & Endocrinology*, *8*(8), 664–665. مستمدة منhttps://doi.org/10.1016/S2213-8587(20)30237-0

4. Alonge, O., Sonkarlay, S., Gwaikolo, W., Fahim, C., Cooper, J. L., & Peters, D. H. (2019). Understanding the role of community resilience in addressing the Ebola virus disease epidemic in Liberia: A qualitative study (community resilience in Liberia). *Global Health Action*, *12*(1), 1662682. مستمدة منhttps://doi.org/10.1080/16549716.2019.1662682

5. Sonarkley, S. (n.d.). *Community Resilience in the context of the Ebola Virus Disease epidemic in Liberia*. Future Health Systems. مستمدة قي 29 November 2020, من http://www.futurehealthsystems.org/blog/2018/6/12/community-resilience-in-the-context-of-the-ebola-virus-disease-epidemic-in-liberia

6. Schmidt-Sane, M., Hrynick, T., & Niederberger, E. (n.d.). *Community resilience: Key concepts and applications to epidemic shocks*. Social Science in Humanitarian Action (SSHAP).

7. *Uganda-DRC Cross-Border Dynamics*. (n.d.). Social Science in Humanitarian Action Platform. مستمدة قي 17 December 2020, من https://www.socialscienceinaction.org/resources/uganda-drc-cross-border-dynamics/

8. *Gender Inclusiveness in COVID-19 Humanitarian Response Operations, Evidence from Social Sciences Outbreak Research*. (n.d.). Social Science in Humanitarian Action Platform. مستمدة في 17 December 2020, من http://ssia.local/resources/gender-inclusiveness-covid-19-humanitarian-response-operations-evidence-social-sciences-outbreak-research/

9. *One Size Does Not Fit All: COVID-19 Responses Across African Settings*. (n.d.). Social Science in Humanitarian Action Platform. مستمدة في 17 December 2020, من http://www.socialscienceinaction.org/resources/one-size-does-not-fit-all-covid-19-responses-across-african-settings/

10. Wilkinson A., Parker M., Martineau F., & Leach M. (2017). Engaging 'communities': Anthropological insights from the West African Ebola epidemic. *Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences*, *372*(1721), 20160305.مستمدة من https://doi.org/10.1098/rstb.2016.0305

11. Norris, F. H., Stevens, S. P., Pfefferbaum, B., Wyche, K. F., & Pfefferbaum, R. L. (2008). Community resilience as a metaphor, theory, set of capacities, and strategy for disaster readiness. *American Journal of Community Psychology*, *41*(1–2), 127–150. مستمدة منhttps://doi.org/10.1007/s10464-007-9156-6

12. Hewlett, B. S., & Amola, R. P. (2003). Cultural Contexts of Ebola in Northern Uganda. *Emerging Infectious Diseases*, *9*(10), 1242–1248. مستمدة منhttps://doi.org/10.3201/eid0910.020493

13. Hewlett, B. S., & Hewlett, B. L. (2007). *Ebola, Culture and Politics: The Anthropology of an Emerging Disease*. Cengage Learning.

14. Community Resilience in the Time of COVID-19: Lessons from the 2017 Mexican Earthquakes · Inter-American Foundation. (n.d.). *Inter-American Foundation*. مستمدة في 7 October 2020, من https://www.iaf.gov/content/story/community-resilience-in-the-time-of-covid-19/

15. Allmark, P., Bhanbhro, S., & Chrisp, T. (2014). An argument against the focus on Community Resilience in Public Health. *BMC Public Health*, *14*, 62.مستمدة من https://doi.org/10.1186/1471-2458-14-62

16. Rippon, S., Bagnall, A.-M., Gamsu, M., South, J., Trigwell, J., Southby, K., Warwick-Booth, L., Coan, S., & Woodward, J. (2020). Towards transformative resilience: Community, neighbourhood and system responses during the COVID-19 pandemic. *Cities & Health*, *0*(0), 1–4. مستمدة منhttps://doi.org/10.1080/23748834.2020.1788321

17. IIED. (2020). *Emerging lessons from community-led COVID-19 responses in urban areas*. مستمدة منhttps://www.iied.org/emerging-lessons-community-led-covid-19-responses-urban-areas

18. *Coronavirus volunteering: How you can help through a mutual aid group—Vox*. (n.d.). مستمدة في 29 November 2020, من https://www.vox.com/future-perfect/2020/3/24/21188779/mutual-aid-coronavirus-covid-19-volunteering

19. Ghore, Y., & Jiwa, F. (2020, 24). Voices from the Ground: Stories of Community Resilience & Entrepreneurship in the Pandemic. *From Poverty to Power*.من مستمدة https://oxfamblogs.org/fp2p/voices-from-the-ground-stories-of-community-resilience-entrepreneurship-in-the-pandemic/

20. South, J., Stansfield, J., Amlôt, R., & Weston, D. (2020). Sustaining and strengthening community resilience throughout the COVID-19 pandemic and beyond: *Perspectives in Public Health*. مستمدة منhttps://doi.org/10.1177/1757913920949582

21. IPSOS. (2020). *Social cohesion in the pandemic age: A focus on Canada*.

22. CARE International UK. (n.d.). *Understanding resilience: Perspectives from Syrians*.

23. IFRC. (2014). *IFRC framework for community resilience*. International Federation of the Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC).

24. Wulff, K., Donato, D., & Lurie, N. (2015). What Is Health Resilience and How Can We Build It? *Annual Review of Public Health*. مستمدة منhttps://doi.org/10.1146/annurev-publhealth-031914-122829

25. *The TEN Essentials for Making Cities Resilient—Toolkit—Beta Version: Campaign*. (n.d.). مستمدة في 13 December 2020, من https://www.unisdr.org/campaign/resilientcities/toolkit/article/the-ten-essentials-for-making-cities-resilient

26. Hong Kong's Community Resilience Fund: An example of flexibility of social investment for COVID-19. (2020, August 21). *Alliance Magazine*. مستمدة منhttps://www.alliancemagazine.org/blog/hong-kongs-community-resilience-fund-an-example-of-flexibility-of-social-investment-for-covid-19/

27. Global Resilience Fund Offers Flex Funding for Women and Girls ~. (2020, June 9). *Philanthropy Women*. مستمدة من https://philanthropywomen.org/activism/global-resilience-fund-offers-flex-funding-for-women-and-girls/